**الرؤية النقدية بين الانا والاخر**

تتسم الرؤية النقدية لدى فاضل ثامر بجملة من الثوابت اليقينية التي بقي الناقد يدافع عنها في مدونته النقدية يمكن تكثيفها في ثنائية (الأنا والآخر) المعبر عنها في نقده بكيفيات مختلفة وميادين متباينة منها : ما يخص المصطلح ، وما يخص المثاقفة وما يخص النظرية النقدية العربية ، وما يخص ميادين التحديث (الشعرية) بالمعنى الحديث لها (الشعر والسرد) ، والتحديث النقدي ومجالاته .

تنطلق رؤية فاضل ثامر إلى ثنائية (الأنا والآخر) من يقينات نقدية تعبر عن أن الحياة الثقافية والادبية في العالم ، وفي الوطن العربي منذ الستينات من القرن العشرين وحتى الآن أصبحت تعيش زمناً مغايراً هو زمن التحولات والانقلابات المعرفية التي منحت الرؤية النقدية أفقاً نظرياً حداثياً مغايراً بات من المستحيل تجاهله أو الركون بشأنه إلى المسلمات، والقناعات النقدية التقليدية؛ الاكاديمية منها وغير الاكاديمية .

ووجد الناقد أن الايمان بهذا التحول النقدي – المعرفي قد انتج عدداً من المنطلقات النقدية الجديدة التي اعادت النظر في المألوف النقدي التقليدي ، وبدا الوصول إلى مرحلة الاستقرار في هذا الجانب صعباً وعسيراً فقد مرّ النقد والناقد العربي طبقاً لفاضل ثامر بالكثير من التخلخل والاضطراب وهو يسعى لأعادة صياغة برنامجه النقدي الجديد ، وهذا ما حدث في العقدين الماضيين فقد اختلف النقاد العرب في اختياراتهم وبرامجهم وتطبيقاتهم . فهناك من بالغ في الاستسلام السلبي في تلقي واعادة انتاج كل ما يصدره لنا المركز الميتربولي الغربي معرّضاً وعيه إلى مخاطر المثاقفة السلبية متخلياً عن هويته وخصوصيته الثقافية الوطنية والقومية وهنالك من حاول ان يبلور مشروعاً نقدياً حداثياً يزاوج فيه بين الكشوفات ، والمعطيات النقدية الحديثة في ميدان النظرية النقدية والادبية وبشكل خاص في مجال الدراسات الالسنية والسيمولوجية ، وبين حاجاتنا الثقافية الخاصة، ولم نعدم من انكفأ أو تخلف أو عاش على هامش تيار العصر والتغيير .

وهذا يعني أن فاضل ثامر في معالجته لتحوّلات الرؤية النقدية العربية التي بدا فيها ناقداً مؤسساً قد ميّز بين ثلاث مراحل قطعتها تلك الرؤية ، وهي في الوقت نفسه تعبِّر عن ثلاثة أصناف من النقد والنقاد ، أما المرحلة الاولى: فهي مرحلة القلق والفوضى والاضطراب ، بينما كانت المرحلة الثانية : هي مرحلة التنقيب والاستكشاف لما يصح أو لا يصح في ميدان المثاقفة النقدية العربية ، أما المرحلة الثالثة فهي: مرحلة التأسيس النقدي العربي الحديث والاختيار الذاتي أو الشخصي ، وانقسم فيها النقاد على قسمين كان القسم الاول هو المنفتح على الرافد الغربي فاختار ما يناسبه من المنهج والنظرية على نحو واعٍ يوازن بين الذات والآخر ، بينما اختار القسم الآخر أن يكون على هامش تيار العصر والتغيير فرفض أية محاولة للخروج عما ألفه من طرائق تقليدية في دراسة الظواهر والنصوص الأدبية .